الأمل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي القصيب ويزدهر في نداه كالرطيب

هاأنا اليوم أنمي غرسه ويبارك فيه عمر الغروب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ستون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الرابع والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٤ سبتمبر سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

ما بين الدرى والثريا

معالى وزير الاشغال

في صفحة من « الامل »

سيدتي الكاتبة الثائرة صاحبة الأمل .

كأني بالقدر الجبار لم يكتف بان يصاب معالي عثمان محرم بك وزير أشغالنا الجليل ، في وكالة وزارته ... « بصالح عنان » ! فأراد أن يصاب أيضاً في صحيفة « الأمل » بجولة خاطفة من الكاتبة المسنيقطة ... التي نشر لها الأمل في « جولة أسبوعها » الأخيرة تلك الكلمة التي خرجت فيها من حلمها الصادقة على وكيل الاشغال الى التعريض بمعالي وزيره المتين القدير .

ما كنت أود ولا أتوقع أن يصاب وزير أشغالنا العزيز بمثل هذه « الجولة » . في « أمانا » لذلك دهشت لوقوع هذا الأمر — في العدد الأخير من الأمل — وكان اندهاشي مصحوباً بألم شديد جعل صدري يضيق بهذه الكلمة التي ابعث اليك بها الآن رداً على الكاتبة المسنيقطة التي أود أن أقول لها قبل كل شيء أنها يعرضها لمعالي وزير الاشغال قد ارتكبت خطأ عظيماً وشططاً شططاً لا يغتفر .

أجل ، ليس في الجمهور المصري من يغفر للكاتبة المسنيقطة شططها هذا حتى ولو غفرها نفس معالي الوزير الكريم واجازته فانا نائرة صاحبة الأمل .

* * *

حملت « المسنيقطة » على أرجل الملاعب الثاني في حجر الهسوية الانجليزية ، وكيل الاشغال ، فقالت اصابة حقه يستحقها « جرسون » قصر الدوبارة ، صالح عنان ، حارس الصيد في ركاب لوردات الاحتلال ، يستحقها لتوجهه واستهتاره وهو في موقف المسئول أمام هيئة ممثل الأمة ونحاسب المبعوثين لاموالها والمستخدمين بمرافقها .

ولكنا بعد ذلك رأينا « المسنيقطة » تكبو ... ثم تشط بقلمها فتصوبه الى معالي وزير الاشغال لا لتذنب ارتكبه ، وانما لكرمه بل لشهامته وأدبه الذين جبل عليهما وجعلاه يأبى أن يصفع علناً — في مجلس النواب — وكيل وزارته ...

نعم ، كان في وسع معالي الوزير أن يفعل

ذلك مع هذا الموظف الوقح ، ولكن معاليه أبى ترفعا وتأدبا ، ومن ثم فقد كان على معاليه أن يرجىء البت فى هـذا الموضوع لما بعد ظهور نتيجة التحقيق الآخذ الآن مجراه فى وزارة الاشغال فى صدد المسائل التى « تخرجت » فى مطبخ صالح عنان ـ وهو هارب بالاجازة الآن !

فما بال الكاتبة المسنيقطة تتعامى عن كل هذا التحليل أن تأخذ معالى وزير الاشغال الوطنى التزيه بعض من ذنوب الوكيل « المتجاز » ؟!

كنا نعرف عثمان بك محرم ومواقفه الجليلة الشريفة وكنا نعرف صالح عنان ومساوئه بل وفضائحه المنكره ، فشتان بين الاثنين .

فان كنت أستنكر من « المسنيقطة » ما غمزت به معالى الوزير الجليل ، فانى أؤيدها فى الصفعه التى تناولت فيها الوكيل ، ذلك الضئيل المتفخ الاوداج « صالح عنان » فان ماله من ماضي لا يشرف وحوادث مخجلة لا يدل على كرامة محفوظة ، ولا على أخلاق موفورة . وانما على زرق ظاهر ، وسلوك مستهتر ، وأدب ملوث — وتلك واقعة معركه فى مصر الجديدة لا تزال أحدوثة الناس وموضع استنكارهم . وما كان لمثل صاحبها بعد ذلك — ان كان يحتفظ بشيء من الاخلاق — أن يقف مزهواً بين الناس أو يرفع بصره فى وجوههم . فكيف به وهو فى وسط يجمع ممثلى الشعب ، وامجاد البلاد وخلاصة أبنائها ووزرائها .

قلنا لعل الرجل نضب ماء الحياء من وجهه — واذا لم تسعه فاصنع ما شئت — وكفى بذلك لصالح بن عنان عقراً اذا انتطح ولم يحسب الكرماء حسابا .

* * *

ولو ان « المسنيقطة » وقفت عند هذا الحد لكان لجولتها موضعها من النفوس ، ومحلها من الاعتبار ، ولكن فلها الذى طاش ، وانساق فارتطم بصخرة قاتمة ننبأ انه ينال منها وما كان على هدى فيما اندفع اليه . واخطأ القلم صاحبته وكان عليه كبوة لا يقال عثارها ونبوة ساء عند القراء آثرها ، أجل فقد عرضت فى جولتها لعثمان بك محرم الرجل الناضج المكين ، المتقد غيرة على مصالح البلاد والآخذ بوزارة الاشغال الى الاصلاح المحقق والعمل المجيد الجليل .

رمت « المسنيقطة » الوزير بانه كيا وما كيا الوزير وانما عيت « المسنيقطة » عن الصواب فحسبت ان الوزير كان من المحتم عليه أن يتقدم الى وكيل الوزارة وهو فى موقفه الوقح فيتلقاه بصفعة ترد اليه رشده وتلجم فاه فيثوب الى موقفه ، ويعلم انه بين ممثلي الامة . ولكن ما كان ينبغى للوزير المهذب الشريف أن يفعل شيئا من هذا وهو فى مجلس محترم رهيب ، له الحكم الاعلى والرأى الاوفى .

من أجل هذا نسيت المسنيقطة الى معالى الوزير الرشيد الضعف ! والاضطراب ! جهلا منها وتغابيا ، وعماية من عما أوتي من شجاعة أدبية ، وهمة عالية ، ونسيت خبرته الواسعة ووطنيته الخالصة .

ولا أدرى كيف فاتها الشيء الكثير عن معالى عثمان محرم بك وهو أشهر من أن يذكر ، وارفع وأظهر من أن يصل اليه قلم بكلمة سوء ، وكله حسنات وطيبات .

« من أى ناحية نظرت له
تلق المكارم بين برديه »

هل نسيت المسنيقطة موقف الوزير فى وزارة الاتحاد وكيف أبت عليه وطنيته أن يتساوق معها ، وان يفعل شيئا لا يكون فى مصلحة بلده فاستقال ولم يعبأ بما وجه اليه من الغضب من السلطات فى سبيل رضاء الامة والاخلاص لها — حقا لقد كانت المسنيقطة فى « غفلة » عن هذا !!!

هل نسيت أعماله الباهرة اليوم فى وزارة الاشغال هـذه الاعمال التى تذكرها له الأمة معجبة ومطمئنة لاخلاصه وغيرته . فهل المسنيقطة أن تعرف لنا الآن بانها كانت على ضلال فى غمزتها لمعاليه وانها أخطأت شاكلة الامر فخلطت بين الوزير الوطنى الجليل والوكيل صالح ابن عنان الـ...على بعد ما بين الاثنين فى الخلق والآداب والنشأة والدخائل ؟ ؟

(فأين الثريا وأين الثرى
وأين معاوية من علي)

فأنبه منتصف

الامل : جاءتنا فى الاسبوع الماضي « جولة المسنيقطة » فأحيينا . حملتها على صالح عنان بقدر ما أغضبنا وآلمنا تعرضها لمعالي وزير الاشغال ، ولكننا نشرنا لها « جولتها » بفصها ونصها فى العدد الفائت تمهيداً للرد عليها فى هذا الاسبوع واخراج ما فيها من خطأ ارتكبته فى حق وزير أشغالنا القدير . وبينما نشرع اليوم فى تفنيد تلك الكلمة اذا بالبريد يحمل لنا مقالة حضرة « الكاتبة المنصفة » فوجدنا فيها دفاعا حقا عن موقف حق ، فاكتفينا بنشرها إذ ألفيناها وافية بما كنا نود أن نقول .

وانا لنشكر لحضرة الكاتبة غضبتها الوطنية وغيرتها على الحق ، ولا يسعنا إلا ان نطمئنها ونصرح لها فى النهاية بان « الامل » وصاحبته لا يذكرن معالى عثمان بك محرم إلا بالثناء ، ولا يحملان له إلا كل إعجاب واكبار .

أفضل السقوط الى العمق بارادتي على ان ارتقى أعلى الدرجات بارادة غيري

الشيعة التي تتجدد كل يوم هي فن جميل والفن الجميل هو سلطة فردية

كل مدنية لكي تكون مدنية صحيحة يجب ان تكون مرتكزة على اساس متين معروف

من جلس في صغره حيث يجب جلس فى كبره حيث يكره

فى تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال

مشكلات الزواج

كلمة اللواء فاضل باشا

في يوم واحد ما بين صباح السبت ٢١ الشهر الحالي ومسائه قرأت بجريدة الامل الغراء شكوى ضابط صغير مفلس يريد زوجة ارستوقراطية جيدة الخلق والخلق متنورة ساقرة وملمة بلغة أجنبية على شرط أن تخلع ثوب ارستوقراطيتها بمنزل أبيها وعلى شرط أن تكون (بملاية الفرش) فلا (عفش ولا مفش) ولا (غرفة استقبال ولا صالون أكل) أو بعبارة صريحة تعيش معه بالمضارب والخيام أو بمنزل أهله وعلى (عفش ومفش) ذويه .

هذا ما قرأته صباح السبت ثم طلع علينا القطم الأغر في مسائه وبه شكوى من طالب من المهندسة الملكية من وقوف صغار الضباط على باب (لونابارك) بمصر الجديدة لمضايقة السيدات ومعاكستهن ثم قص ذلك الطالب قصة عن تهتك أحدهم ومضايقته السيدة مضايقة ألجأتها الى الاستنجاد بالطالب وانه هو (الطالب) استنجد بجندي انكليزي وان الضابط تقهقر بعد أن سمع من ألفاظ التقريع والتأنيب باللغتين العربية والانكليزية ما كان في غنى عنه اذا صحت الرواية

أما عن الشطر الاول فرحي وألف مرحى !!! لو صح ما يقوله الضابط المفلس فهل استشار ذويه وهل رضوا باقتراحه ؟ ام انهم وهو معهم بمجرد إقامة الخطوبة و (تلاوة الفاتحة) يستأجرون داراً ذات طابقين ويطالبون والد العروس المنحوس بان يفرش الطابقين أحدهما على طراز لويس الرابع عشر والثاني على نمط توت عنخ امون ولا تكفيهم غرفة نوم واحدة بل غرفتان وأخرى للزينة وغرفة للاستقبال وغرفة نوم للاضياف وأخرى للمائدة تسع (دستين) من المدعوين ومادامت ملمة بلغة أجنبية وسائقة فهو ان شاء الله يطلب ردهة خاصة للرقص كل ذلك وهو مفلس والحمد لله ويريد أن يفلس صهره باذن الله ؟ ولقد عرفت رجلا من خيرة الرجال تقدم اليه افندي وكان (جنتلمانا) فخطب اليه ابنته وانتهى الامر وبعد الزواج علمت بحدوث مشادة بينهما لان والد العروس اشترى ضمن (الجهاز) بساطين أحدهما قطيفة والثاني ميرد فغضب الزوج (الجنتلمان) وطالب صهره (بكل صراحة وحرية) بفرق ثمن البساطين !!!

واما عن السطر الثاني رواية القطم فاني أريد (صراحة وحرية) ان ابدي أسفي الشديد لما نراه من اخلاق الشبيبة الحاضرة على السواء يستوي في ذلك الضابط والملكي تلك الاخلاق التي اقل ما يقال فيها انها لا تبشر باستعداد للاصلاح ولا التقويم فالسكر والعربدة وفاحش القول والنكتة غير الادبية وعدم مراعاة الادب مع السيدات او امامهن او على مسمع منهن والجهر بالفسق والتبجح والمفاخرة بالرذيلة وما ينبع ذلك من جود عن النجدة وتباعد عن الشمم والمروءة و (صيانة) عن اخلاق مليوف كل ذلك اصبح من اخلاق شبيبتنا التي نعول عليها قل لي بعيشك ايها الفتى او المفلس الضابط او الملكي أتكون في رجل ذرة من العقل وبسلم فقة كبده وبحياة حياته ومن اذا مرض صهرت على تمريضه واذا غضب بذلت روحها في تفريج همه ثم هو يسلمها طائعا مختارا الى من لا يحفظ كرامتها ولا يعرف قدرها ؟ ألا وان الفتاة لتفضل الف مرة ان تقتل في بيت ابيها عائلة مضربة عن الزواج أو تصلحوا أنفسكم .

واذا اردتم أن يصار حكم الاباء ويتحدثوا اليكم (بالحرية) فانهم يقولون انكم لن تنالوا ايدي فتياتهم الا اذا كبحتم جماح نفوسكم والا اذا استقامت أموركم فلا سكر ولا عربدة ولا تشبه بالنساء في الازياء والاصباغ ولا بهرجة تحط من قدر رجولتكم فاذا فعلتم ينصحهم وتقدمتم اليهم بصحائف بيضاء واخلاق كريمة كانت لكم فتياتهم زوجات بلا قيد ولا شرط ولا ارهاق والله سبحانه يهدي من يشاء الى أقوم السبيل

محمد فاضل
لواء متقاعد

السعادة

قيل السعادة ان يثبت التمني ما يحال
وقيل بل هي ان يستريح المرء بال
وقيل بل هي في الجسم صحة واعتدال
وقيل بل هي في سلم الرقي كمال
وقيل بل هي في النفس قوة وصال
وقيل بل هي النصب من حبيب وصال
وقيل بل هي لا تسوء المرء حال
وقيل بل هي النهم والشقاء زوال
وقيل بل هي من لذة لاخرى انتقال
وقيل بل هي حرية حوتها الفعال
وقيل بل هي عز وقيل بل هي مال
اما انا فارى انها مني لا تنال
وانها في نظام الحياة شيء محال

جميل الزهاوي

مجلس مديرية الغربية

في حاجة لمدرسة لغة الافرنسية فعلى من ترى في نفسها الكفاءة أن تقدم طلبها برسم سعادة رئيس المجلس في ميعاد غايته ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦ م

يوميـــات

للكاتب الفرنسى أميل سوفستر

— ٤ —

٢٠ فبراير . الساعة السادسة : ذهبت الى جارى وأعطيته الرسالة التى كلفتنى بكتابتها الى ارملة ابنه فشكرنى وأخ على في الجلوس فجلست . وكانت تلك أول مرة دخلت فيها حجرة دار جارى هذا فطفقت أجول بنظرى في أنحائها وأحنائها فلم أر الا بضع كراسى يكاد البلى يأتى عليها وسرير صغير وموقد . وغير ذلك عدد عظيم من الصور واللوحات مطروحة بجانب الحائط

وكان جارى حين دخلت جالساً الى المائدة يأكل بضع كسرات من الخبز الناشف يغمسها فى كوب به شىء من الشراب وكأنما رأى الجار اني أمعن النظر فى غذائه هذا الذى يشبه غذاء النساك والزهاد فالتفت إلى وقد احمر وجهه قليلا ثم قال وهو يبتسم

— أظن انه ليس فى غذائى هذا مايسيل لعابك يا جارى العزيز ؟

فاجبته قائلا

— أراك تميل الى الفلسفة والزهد باكلك مثل تلك الاكلة يوم (الكرنفال)

فهز رأسه واستأنف الأكل ثم عاد فقال

— لكل مذهبه في تغذية مثل هذه الاعياد واست أظن انها وضعت لتكون وليمة تشبع فيها البطون النهمة ولكني أرى أنه يجب ان يكون للاذان والعيون وبالجملة للشعور حظ من مسرات تلك الأعياد

فالتفت حولى بالرغم مني كيما أرى شيئاً من المسرات التي يتحدث عنها وكانما لاحظ التفاتى فقام على الفور ثم أخذ يبحث بين لوحاته وصوره وأخيراً استل من بينها واحدة ومر عليها براحته ثم وضعها فى هدوء نجاه الضياء

وكانت تلك اللوحة تمثل رجلا عجوزاً يجلس بين زوجته واولاده الى المائدة وكان هذا العجوز يفتى يساعده فى غنائه موسيقيون يتبينهم المرء فى طرف الصورة وقد تذكرت حين رأيتها أنى رأيت مثلها في (اللوفر) فأطريتها وأعجبت بها كل الاعجاب . وبعد أن تأملتها ملياً قلت لجارى

— أنها والحق صورة بديعة وهى — ان صدق ظنى — نسخة طبق الأصل لصورة « جوردان » المعروضة فى اللوفر . . . فصاح جارى قائلا

— نسخة ؟ ! كلا ياعزيزى ! قل صورة أصلية مبتكرة ابتدعها خيال فنان عبقري . أنظر الى رأس العجوز وارجع ببصرك كرة أخرى الى ملابس ابنه ثم الى القلانس . . . . أنها ليست فقط لاحدى بدائع الفن انها تحفة نادرة ! أنها كنز ثمين ! اننا لو عددنا لوحة « اللوفر » — التى أشرت اليها فى حديثك — لؤلؤة لكانت هذه ماسة متألقة فى جبين الفن

وأخذ الصورة ووضعها برفق فوق الموقد واستأنف الأكل ولكن دون أن تحيد عيناه عن تلك اللوحة الثمينة ! وحين انتهى من الأكل جعل يمعن النظر فيها فانبسطت أسارير وجهه المنقبضة والتفت إلى وهو يهز رأسه هزة الانتصار وقال

— أرأيت يا سيدى ؟ . . . ان غيرى من الناس يقصدون المطاعم والمراقص اما أنا فتلك اللذائذ التى أنعم بها فى يوم « الكرنفال »

— ولكن ان كانت تلك اللوحة على ما وصفت من النفسة والنفاسة فلابد وأنها تساوى الشىء الكثير اذا ترامى لك أن تبيعها

— آه ! آه ! انها اذا بيعت لساوت بقدر قيمتها حق التقدير فانها لا تساوى أقل من عشرين الف فرنك

— وهل اشتريتها ؟

— لم أدفع فيها شيئاً مذكورا . ان هؤلاء التجار أغبياء لا يفقهون فى الفن شيئاً ! فقد باعها لى أحدهم بخمسين جنيها وهو يظن أنها مقلدة . وقد دفعت له ثمنها هذا الصباح فلا سبيل لرد الصفقة !

— هذا الصباح ؟ ! !

قلت ذلك وقد ذهبت عيناي بالرغم منى الى المائدة حيث وضعت الرسالة التى يرفض فيها طلب أرملة ابنه ! ولكنه تغاضى عن ملاحظتى تلك واستمر فى مدحه وتقريظه :

— فى ما أبدعها ! يالفن الذى يتجلى فيها ! يا النور الذى يشع منها ! أين نجد المرء تلك الالوان الناطقة ؟ ! تلك الانعكاسات السحرية هذه الطبيعة الخالية من التكلف ؟ !

وكنت فى هذه اللحظة ساكتا لا أبدى حراكا فظن انى مشدوه مأخوذ بجمال الصورة وأن سكوتى هذا كان من فرط اعجابي ودهشتى فصاح قائلا :

— أظن ان تلك الصورة بهرتك وفتنتك لكن لا يذهب بك خيالك بعيداً حيث تمني نفسى بمثل هذه التحفة ! . . . ماذا تقول فى هذه الصفقة الرابحة ؟

— عفواً ! . . . انى أعتقد أنه كان فى وسعك أن تحصل على أبدع منها وأروع

— هذا مستحيل ! كيف ذلك ؟ هل ترانى أخطأت فى تقدير قيمتها ؟ !

— كلا ياسيدى انا لا أشك لحظة فى ذلك وتقديرك ولا فى ذوقك ولكنى أقول أنه كان فى امكانك أن تحصل على صورة اكثر حيوية من تلك بمثل هذا المبلغ أو بأقل منه

— وأى صورة تعني ؟ . انى لا أكاد أصدق ؟ !

— أعني ؟ أعنى العائلة نفسها يا سيدى ! عائلتك ! أرملة ابنك . . .

فرمقني بنظرة أكاد أقول أنها كانت نظرة احتقار وأنه فهم من حديثي انني لا أفهم فى الفن شيئاً وانى لست اهلا لان أتذوق جماله أو أستمتع به

وقام فجأة ووضع الصورة فى مكانها ورأيت أنه يريد أن يصرفني فحييته وانصرفت

الساعة السابعة : حين عدت الى غرفتي وجدت الماء يغلى فى أبريق القهوة فأضفت اليه قليلا من البن . . . وعمل القهوة فى ساعات الوحدة يكون تسلية لذيذة

وان القهوة لتتوسط بين غذاء الجسد وغذاء الروح فتأثيرها لا مثيل له فى تنبيه الحواس وصفاء الذهن وعطرها يولد نشاطا وبهجة لا أقدر على وصفهما وكأني بها شيء سحري يرفرف فوق عقولنا فينقلنا بها الى بلاد (ألف ليلة وليلة) وانى حين أستلقى على كرسي أمام النار التى تتلظى فى الموقد يخيل الى ان سحب البخار المتصاعدة من بليلة الابريق ترتفع فى فضاء الغرفة صوراً ورسوما شتى وكأنى أرى الآن آمالى وأحلامي ترتسم فى هذه السحب فتمثل أمامي كما يتمثل السراب السائر فى الصحراء براءه يلمع فى الافق عن بعد حتى اذا ما أتاه لم يجده شيئاً !

رأيت البخار يطوف يتمدد ثم يتلون ويتيبث من خلاله بيتاً صغيراً قائماً على سفح ربوة تحوطه حديقة غناء يتوسطها جدول يجرى فيه ماء عذب زلال . . . . وامتد النظر الى أبعد من ذلك فتراءت لى حقول واسعة واستطعت أن أميز فى وسطها عمراناً يحدد الارض تحديداً . وغابة يسمع منها صوت قاس يعلو ويتخفض فى دقات تكاد تكون متشابهة الروى منتظمة النغمات ورأيت وسط تلك الصورة الريفية الطبيعية الجميلة صورة شخص يطوف ويتمشى هنا وهناك ! هذا ولا شك طيف يجول فى أحلامى ! !

وفاض الماء من الابريق فقطع تخيلاتى ونبهنى فرفعته عن النار وكدت أصب القهوة لاحتسيها الا أني تذكرت أنه ليس لدى زبدة فأخذت الوعاء ونزلت لابتاع منها شيئاً من بائعة اللبن المجاورة

وبائعة اللبن هذه امرأة ربعة القامة ممتلئة الجسم ليس لها زوج أو أولاد ولكن القوم أطلقوا عليها اسم (الام دنيس) وما ذلك الا لكثرة برها وإحسانها . وقد ألفت هذه المرأة الباسلة بنفسها فى يم الحياة تخوض عبابه لانها لم تجد من يقتها عن العمل وها هي ذى تسير ضاحكة الوجه متبسطة الاسارير مادة يد المعونة للفقير والمعوزين مفوضة مابقى من أمرها لله !

وحين اقتربت من باب الحانوت رن فى أذني ضحك أطفال عال فلما دخلت وجدت ثلاثة أولاد صغار جالسين على الارض يأكلون خبزاً وجبنا وقد لوث صغيرهم وجهه فكان ذلك مبعث ضحكهم وسرورهم . . .

أشارت اليهم الام دنيس ثم اقتربت منهم وقالت وهي تربت ظهر أحدهم

— أنظر الى هذا الطفل الساذج البريء ! يالمخلوق البائس المسكين ! قد وطن هذا الصغير نفسه على هذه الحياة الضالة الشريدة فلا حيلة له بتغييرها ! قد أهمل المسكين وترك ولا مأوى له سوى أرصفة الشوارع ولا عائل له سوى الله الرؤوف الرحيم

فقلت لها

— ولهذا السبب فأنت تقومين من هؤلاء الصغار مقام الام ؟

فقالت وهي تكيل اللبن

انى أجمع بعضاً منهم كل يوم وأقدم لهم ما يسد رمقهم . . . يا للاطفال الاعزاء ! سوف تحفظ لى أمهاتهم هذا الجميل فى العالم الآخر ! انهم يشجونني دائما حينما يغنون أو يرقصون

— وعلى ذلك فأنت تتقاضين ثمن غذائهم غناء ورقصا . . أليس كذلك ؟

— نعم ! نعم ! كفى بذلك ثمناً ! إن ضحكاتهم يا سيدي ترن فى أذنى كأنها تغريد الطيور فتبعث بالسرور الى قلبي وتشجني على المضي فى سبيلى فى الحياة !

ثم أعطت للاولاد خبزاً وجبناً آخر وهي تقول لهم

فلتحفظوا هذا فى جيوبكم للغد !

والتفتت إلى قائلة

— لقد تحملت اليوم مالا طاقة به ! نعم لقد صرفت كثيراً ولكن يجب أن أتصدق فى يوم (الكرنفال) !

فخرجت ولم أنبس ببنت شفة فقد كنت متأثراً وأى تأثير !

وأخيراً اهتديت الى معنى اللذة الحقيقية ! رأيت الاثانية فى التمتع بالشهوات الجنسية وأيضا فى التمتع باللذة الحسية ولكني الآن رأيت كيف تكون التضحية وبذل الذات فى سبيل الاحسان والبر !

وقد قضى كل من (بيير) ومسيو (أنطوان) والأم (دنيس) يوم (الكرنفال) وقد كان هذا العيد لامثال الاولين عيد الشعور أو الحواس فما لمثيلات الاخيرة فقد كان ولا شك عيد القلوب التى فى الصدور !

مصطفى حمدى القوني

پانسيون فومو

Pension Fumo

بجهة محطة الرمل بالاسكندرية

٢٨ شارع سعيد الاول

الدور الثالث — مصعد كهربائى — مشرف على البحر ، غرف مفروشة للسكن مع الطعام وبغير الطعام

الاسعار معتدلة

١٥ — ١

جولة الاسبوع

لماذا كنتم له تبعا

تكلم الشيطان باسم حزب الشيطان فأنكر على أبناء الامة أن يدعو بعضهم بعضا لاقامة تمثال للرئيس الجليل سعد باشا زغلول وقال « انه لا يدري للرئيس ميزة توجب أن يقام له من أجلها هذا التمثال » ولو أنه وقف عند هذا الحد لوجدنا له عذراً من عمى بصره وبصيرته فيما لا يدرك ولا يحسن من أقدار الرجال . ولكنه أبى الا أن يكون شيطانا حقاً يرى الصراط سويا فيحيد عنه وينظر البرهان قائماً فيأبى ويستكبر . وهل تجدون أكثر ضلالا ، وأشد غيا وضلالا ، من ذلك الكويتب الحقير حين يزعم « ان ماضي سعد كان ماضي رجل يدير شراعه لكل ريح » ؟ ولقد كان ساداته ومواليه الذين تتساقط من أفواههم تلك القاذورات التي يلتقط من فضلاتها ما يسد بها رمقه ، الى يوم قريب لا يدينون الا بعقيدة سعد ولا يخضعون لغير زعامة سعد وكانوا أتبع لسعد من ظله ، وأذل لسعد من نعله ، قبل أن يستزلهم الشيطان بخطئه وسول لهم التغرير بكيده فزاغوا عن وضح المحجة فهل كانوا في غباوتهم ذلك الماضي أم هم يرون اليوم قبيحاً ما كان بالامس حسناً مليحاً لمرض أصاب قلوبهم وشاوة رانت على أعينهم فهم في أمسهم مناقضون وفي يومهم كاذبون ماثمون ؟

ألم يكن علي ماهر الى يوم لجأت به حاجته الى الوظائف الحكومية في حاشية الرئيس الجليل موضع الزج من السنان ومكمن البهمة من ناعورة السنان ؟ ألم يكن حلمي عيسى في مقدمة لجنة تكريم الرئيس في قاعة الكنتنتال الى أن أحس بإصرار الحكومة على عزل الخارجين عليها من موظفيها فانتفخت رئته من الجبن والخذر وأبق كبيد الحرام أوفر كالفرس الجرود يسحب الرسن والجام ؟ ثم ألم يكن موسى فؤاد من الذين قد رفع انشاؤه ليت الامة خميسة ونعم تقيمه وجذب بضبعه من مهاوي الخمول والضعة الى ما فقر له قاه وطمح اليه ببصره من مقاعد الشيوخ ! ومحمود ابو النصر ! ألم تخرجه جريرته عن حوزة الوطنية فما هو الا أن عرف السفينة التي تقل الرئيس الجليل من مرسيليا قافلا الى مصر بعد قطع المفاوضة للسكة ونذبة حتى احتجز لنفسه مكاناً فيها وأخذ يتصدى للرئيس في طريقه أينما سار وحيثما اتجه حتى تمكن من الوقوع على قدميه تائباً نادما باكياً معولا قائلا ما تقول العجائز « انك يجازى الي كان السبب في التفريق بيني وبينك .. ؟ حتى اذا وصل الى أرض الوطن ورأى بريق الامل يلوح لعينيه من وراء حجب الوهم والخيال طارت نفسه له شعاعا وصار لا يلوى على استعداد ولم يعرج على إحكام ؟

أولى لكم أيها القوم أن لا ترجعوا لماض وأن لا تزجحوا غبار الزمن عن حوادث أن تبد لكم تسؤكم فقد أردنا أن نتساكم وليس من مصلحتكم في شيء أن تذكرونا بأنفسكم !

* * *

قد يطير انقاض الاتحاديين فرحا بما انتهت اليه أبحاث اللجنة البرلمانية التي شكلها مجلس النواب للتحقيق عن تصرفات ماهر وزير المعارف السابق اذ قضت بان تطالب الى المجلس تقرير اعلان أسفه لهذه التصرفات السيئة لانها رأت بعد اثباتها كل هذه المخالفات وكل هذه النتائج السيئة الأثر انه لا يوجد تشريع خاص لمحاكمة الوزراء على ما يقترفون من اثم . وعندي ان هذا القرار هو أشد وقعاً على النفوس الكريمة وأبعد أثراً في الضمائر الطاهرة من حفظ قضية جنائية لعدم كفاية الادلة عند المجرمين العاديين من حثالة القوم وخشاش الناس ولو ان في هؤلاء الاتحاديين من يقدر للكرامة معنى او يتذوق للشمم طعما لتواروا عن عيون الناس خجلا ولبحثوا لهم عن نفق في الارض يستر خزيهم ويطوي مآثمهم . ولكنهم ذرو وحدة صلبة وجلود غليظة تفوق اليها نبال الذم وسهام الهجاء واهنة كليلة عن أن تنال من هذا الحجر الصلد والحديد البارد .

* * *

ولمناسبة ذكر الاتحاديين نتقدم الى معالي فتح الله باشا بركات وزير الزراعة برجاء صغير نتوسل اليه به في أن يخرج من نصاب زكاته وصدقاته حفنة من البطيخ يتبرع بها لكتاب جريدة حزب القش و « المشيم » ليردوا من الغليل الذي يئن كل أحشائهم حقداً على ما أصاب موظفي الزراعة من المنه مما جعلهم لا يتركون عدداً من أعداد صحيفتهم السوداء خالياً من ذكره بما لا يدع شكا فيما جر عليهم ندم الخرمان من مس وخبسل . وانا من كرم الباشا الجليل لعلى ثقة بقبول الرجاء .

« المنيقظة »

حول زواج المعلمات

حمل الينا البريد رسائل عديدة في موضوع (زواج المعلمات) بعضها مجيد وبعضها معارض وانطلاق (الامل) يضيق طبعاً عن نشرها جميعها ، ولكننا نظرا لاهمية الموضوع عزمنا أن نلخص هذه المقالات تلخيصا وافيا في الاسبوع القادم ان شاء الله

في ذمة الله

فجعت البلاد ، فى علم من اعلامها ، وعالم من علمائها الناهضين ، وامام من ائمة القانون ، ووطنى صادق مخلص هو الفقيد الكبير الاستاذ احمد لطفى بك الحامى

نشأ الفقيد نشأة عالية واشتغل بالمحاماة فاشتهر بالذمة والاخلاص وصدق المعاملة . وكان مقصد المظلومين وطلاب العدالة فكان يرفع الظلم عنهم بقوة عارضته وسعة اطلاعه .

وكان مع كثرة أعماله ومشاغله القانونية لا يألو جهداً فى خدمة بلاده كجندى مخلص فضحى الكثير من وقته وصحته فى هذا السبيل كما خدم أيضاً مشروع التعاون فى البلاد فجاهد فى سبيله جهاداً كبيراً معضداً أخاه المرحوم عمر لطفى بك ومبيناً على الحركة التعاونية بعده .

وكان للفقيد مواقف بارزة فى كل مشروع نافع وكل خدمة وطنية

وليس تنسى البلاد له دفاعه البليغ المؤثر المدعوم بالحجج القوية والبراهين الساطعة فى قضية المتهمين فى حادثة السردار فقد ارضى الله والناس وأقر عين العدالة وكان يواصل الليل بالنهار فى البحث والتنقيب فمرت به ليال طويلة وهو ساهر فوق مكتبه وحوله أوراق القضية مكدسة يبحث هنا وهناك غير مبال بأنهاك قوته وقد صحته فى سبيل دفع الظلم والانتصار للعدالة .

وقد خرج مع زملائه منتصرين متوجين بتاج الفخار الوطني على دفاعهم المجيد

ولكن شاء القدر ان يخلص الفقيد عناق المظلومين من المشنقة بيده الكريمة ليكون ضحية لمجهوده . فمرض واعتلت صحته واشتدت به الاوجاع والآلام حتى ضعف جسمه وعاجله القضاء فلقى الله نقى الصحيفة طاهر اليد مذكورا بحسناته ومبراته مبكيا من الامة جمعاء محسودا فى موته كما كان محسودا فى حياته على ما له من مكانة عالية واخلاق سامية

فى ذمة الله تلك الشمائل الغر وتلك الباقيات الصالحات .

« وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما »

صالح عنانه

وما زال صالح عنان باشا كالجواد الجامح أطلق له العنان فى غفلة من صاحبه فاندفع فى طريقه على غير هدى ولا روية حتى وقع فى هوة عميقة لا يدري قرارها غير الله .

خلع صالح برقع الحياء فارتكب كل ما سولت له نفسه واعتدى على الآمنين فى بيوتهم ولم يرع لقريب حرمة ولا لغريب صلة منحازاً الى ناحية حدثته شياطين غراوه انها تنقذه حتى من نار الجحيم فعبدها من دون الله وأدار وجهه وقلبه اليها حتى أصبح كعابد الشمس يستقبلها بوجهه أنى استدارت ويلتفت اليها أنا توجهت .

وصبح له يولوج باب غرفة النواب لا لانه نائب ولا لانه وزير ولا لانه يستحق أن يجلس فى تلك المقاعد الشعبية المشرفة التى أجلست الامة عليها بحق نوابها وخدامها الصادقين ولكن ليحاسب اولئك النواب بلسان الامة عن تفلت الوزارة التى رماها سوء الحظ بان يكون صالح بن عنان وكيلا لها .

جلس بين الوزراء فكان فى جلسه وفى بيانه حينما سئل مثلا غير صالح لم يقف فى موقفه هذا وتفوه بعبارات جافة لطمت وجه حياته ، وجردته من صفات الخلق المستقيمة والروية المحمودة . ثم ادلى مع ادلائه هذا ببيانات غير صادقة لينجو بنفسه من المأزق الحرج الذى وقفه واختفوجها وقاحا صمجا ليندفع بمخلاص من موقفه .

ثم كانت النتيجة ان وقع فى شر اعماله وذهب الى المطبعة الاميرية ليغش ويغير ويبدل فى مضبطة مجلس النواب وكان جزاؤه احالته على النيابة ليسئل عن جرمه الشنيع وعمله السيء — وجرأته على التحوير والتبديل فى سجل رسمى مقدس تقطع كل يد تحاول الامتداد اليه .

وها نحن نترقب نتيجة التحقيق والاقتصاص من هذا المدعى المغرور

فكاهات العرب

أجيز ابن حيوس على قصيدة عملها الف دينار . فتسابع الشعراء وحضر منهم جماعة وعرض كل منهم قصيدة فلم يعطوا شيئاً . فكتب واحد منهم الى الممدوح :

على بابك المعمور منا عصابة
مفاليس فانظر فى أمور المفاليس
وقد رضيت هذى العصابة كلها
بعشر الذى اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله
ولكن سعيد من يقاس بنحوس

فضحك واجازهم

جريدة النواب

لصاحبها محمد ابراهيم هلال بك

العدد الاول صدر يوم الخميس ٢ سبتمبر اقرأ فيه :

١ — الحركة الوطنية منذ بدءها من عهد اسماعيل الى سعد زغلول باشا

٢ — ماذا يبغى الامير سعود فى مصر ، (أسرار السياسة الانجليزية فى مصر والحجاز)

٣ — برلمانا وبرلمانهم (موازنة بين البرلمانين المصرى والانجليزى)

٤ — بين الجد واللعب (نوادر الصحف فى أسبوع) بامضاء قدامة ومقالات أخرى بين جد وهزل وفكاهات وأخبار وصور كاريكاتورية

الادارة بشارع الفواعين نمرة ٢٨

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ٥ —

صديق امين . . .

هناك نفوس قد تأصل فيها الشر وامتدت جذوره ، وسرى فيها الفساد فأتلفها وقادها الى حضيض من الخسة والدناءة ، فلا المتمرغ فى وحل من الاقذار . . . هي مجموعة من النقائص والدنايا يا امين ، وكتلة نتنه من الرذيلة وغاية ما تكون من الانحطاط .

آه . . أبي . . أبي . . ماذا فعلت بابنك وفلذة كبدك ، وقطعة حشاشتك ؟ ! ماذا جنيت عليه وما ذنبه عندك ؟ ! رباه هذه غلظة لا تطاق وقسوة لا تحتمل . .

امين . . ألا تشفق على وتبكي من اجلي ؟ ! لم اتم طول الليل ولو أني اصوح الناس الى الرقاد . ولكن . آه . . أني لي ذلك وانا ارى مستقبلي فى يد مجرمة شريرة . . . . يد آثمة تعبث به ما استطاعت الى العبث سبيلا . . . أنتي فى خوف شديد ، وأشعر أن قلبي يهوى بين اضالعي من حين الى حين فلا أعرف له قرارا ، ونفسي يتسلط عليها اليأس فيميتها ، ثم يشرق عليها بصيص من نور الامل فينعشها ، ثم يعود اليها اليأس فيقهرها ويقضي على ذلك البصيص .

انني اتألم كثيراً يا صديق ، وما احسب أن نفسا بشرية فى الوجود تتألم مثل ما اتألم ، ولقد كنت تحسدني فيما مضى على ما كان فيه ابي من الثروة الطائلة ، والنعمة الواسعة . فليكن الآن ما كنت تحسدني عليه ؟ ! لقد حرمت من كل نعيم في الحياة . . حرمت من عطف الوالد ، ومؤاساة الصديق ، فاذا بكيت فلا أجد من يبكي معي ، واذا تألمت لم أر من يرثه لي وهكذا تجدني اذرف دموعي وحدي في صحراء الحياة المحرقة فتجففها رمالها الحارة وتبخرها سحبا قاتمة تتلبد فى سماء حياتي . . آه ما اشقى الذين حرمهم الدهر عطف القلوب وقضى عليهم بالوحدة التي ليس لها انتهاء . . انهم يعيشون فى معزل عن اشقياء تعساء ، يحسدون الطير في وكره ، والوحش فى جحره ، ويطلبون الموت فى كل مكان فلا يظفرون به .

أنتي احد اولئك البؤساء يا امين . فتراني اذا جن الليل اضع رأسي بين راحتي ، وبستولي على سكون طويل الفرق معه فى بحار من التفكير متلاطمة الامواج ثم لا اصحو الا على صوت والدتي تنبهني وتناديني . . آه . . والدتي الرحيمة التي يتدفق قلبها الرقيق رأفة وشفقة تغمرني وتلطف ما بي من نيران الهموم والاحزان .

آه . . يا لذكرى . . ويا لماضي السعيد .

الا تذكر يا امين تلك الايام التي قضيناها معا ونحن فى سن الطفولة ، نرتع فى بحبوحة من النعيم ، ونلهو بكل يوم بر ونبسم لكل يوم جديد ؟ ! الا تذكر احاديثنا التي كانت لا تنقطع ، وسمرنا الذي كنا لا نمل منه ثم ضحكاتنا العلوية الرنانة التي كانت تملأ الفضاء ، وتشع فى كل كل مكان نوراً وبهاء ؟ ! ثم الا تذكر ايام كنا نهرع الى المدرسة ممسكين قرحين ، نتسابق ونتدافع ، وتتهادى مع اصدقائنا اصناف الحلوى ؟ ! لقد كان لنا فى كل يوم ثوب جديد ، وفي كل ساعة طرائف عذبة من نكات الفول . . كانت الحياة متعددة الالوان والاشكال ، كلها جميل جذاب يغري القلب على عشقها والوله بها ، وما كانت تمر ساعة واحدة الا ولنا فيها هناء جديد

أليس كذلك يا امين ؟ ! ثم قل لي هل كنا نعرف معنى الكآبة والسآمة ، او كان يخطر فى بالنا ان فى الحياة ملالا أو ضجرا . . انستطيع أن تذكرني بأني بكيت في يوم من الايام او فارقت الابتسامة شفتي . أو رأيت على وجهي علائم الحزن ، او لمحت عليه آثار الألم ؟ ! الم يكن جبيني منبسطا ، ووجهي دائما يطفح بشرا ، وعيناي يتدفق منهما نور السرور ؟ ! حقا لقد كنا فى نعيم دونه نعيم الخلد ، وهناء يصغر بجانبه هناء السماء ، وماذا كان ينقصني يا امين ، ولي من صدر والدي تكأتين ، ومن قلبه حب واف ، ومن فمه قبلات بعدد دقائق الليل والنهار . وماذا كان البيت حينذاك ؟ ! الم يكن جنة من الفردوس ، وقطعة من النعيم ؟ ! كان فيه ذلك الحب القوي الذي يضمره الزوج لزوجته ، كان فيه ذلك العطف الكبير الذي يتدفق به قلب الوالد على ولده وقطعة حشاشته ، كان بيتنا تظله السعادة من كل صوب ، ويكتنفه الهناء من كل مكان ، وتترنم فى اجوائه ملائكة الحب ، بانا شيد الحياة الزوجية الطاهرة التي لم يتطرق اليها الفساد . . اجل . كانت الحياة كذلك ، وكانت الايام تمر سريعة متلاصقة فما كنت امير بين خميس وجمعة ، او اثنين وثلثاء . ولكن اليوم يا صديق . اليوم يا امين . آه . . يا لذكرى وما تثيره من آلام واوجاع . الا دعني قليلا ، فأني ابكاء على نفسي ، وعلى سعادتي الزائلة احوج مني على التسطير اليك ايها الصديق . . .

آواه . . لقد تغيرت معالم الحياة جميعها ، فانكرت كل شيء ، واصبحت الكائنات تبدو امامي غريبة عني حتى الشمس فى مطلعها ، والقمر فى دورته ، والزهر فى منبته ، والماء في مجراه ؟ ! اجل لقد انكرت كل شيء . او تنكرت كل شيء . لا ادري — حتى نفسي التي بين جنبي ما عدت اعرفها ، او اعرف ابن مكانها مني . وقلبي يا صديقي . قلبي الذي كانت الحياة تنبعث منه انبعاثا فيكاد يملأ صدري ، ويغمره بقيتا قد

تفذت اليه سهام الالم ، فاسى متخنا بجراحه يقطر دما كما خفق الحفنة البطلة بعد الحفنة اليه

لماذا لم تأت الى صديقي، لترى ما انا فيه ، وقد الحت عليك في ذلك الحاحا شديدا . . تعال لأريك المنزل الذي كنا نرتع فيه بالامس قد اصبح اليوم قطعة من الجحيم لا تقوى الاباسة ومردة الجان والشياطين على البقاء فيه بل على الدنو منه . ان جدرانه اللهب ، وارضه نار الجحيم، وسقفه الرجوم والشهب . . نار تتلظى يا صديقي ، وتتدلع السنتها فتأتي على كل ما يجاورها من يشر ومتاع . . نار أشعلها والذي ثم اوصد علينا الابواب وفر هاربا في هذا الوجين شديد . . . ومن في البيت غيري وغير والدتي واختي ؟ ، اذا فلنستسلم العذاب ، ولنستقي من الجحيم ، ولنقلب جنوبنا على الجمر مادام هو بعيد عنا بعد الارض عن السماء ، وماذا يهمه وهو الرجل الذي اعتدى على اقدس الحقوق ، وخرق حرمة اوثق العهود ، ونكث بالحاظ الايمان ، واحرج المواثيق ؟ ! ان الرجل لا يقدر هذه الواجبات العالية حق قدرها ، ولا ينزلها من نفسه المنزلة الرفيعة التي يجب عليه ان ينزلها الا اذا كانت بين جنبيه جوهرة الشرف ، تضيء له الطريق ، وتكشف عن عينيه غلالة السوء ، اما اني — واقول مع الناس مرغما انه اني — واخجلاه فقد خسر هذه الجوهرة من اول يوم وضع فيه كأس الخمر على شفتيه ، ومد يده الى مائدة القمار ، واضطجع في مهد البغاء . . .

نعم يا امين لقد خسرها ، وخسر معها زوجة صالحة كانت تقدم له في كل ساعة من ساعات حياته كأسا مترعة من كؤوس الهناء . خسر ابنا بارا كان قرة لعينيه ، وثمرة فؤاده في الحياة . خسر فتاة في طهارة الملائكة ، وجمال الزهرة ، وتقاد طل الصباح . خسر كل هؤلاء ، وخسر اكليل الزوجية الذي يزين مفارق الازواج وقد تاج الابوة الذي تضعه الابناء على رؤوس الآباء . . .

واخجلاه . . اني لا أكاد اعرف ابن اولي وجعي من شدة الحياء ، وتخيل لي اني كما مررت بقوم في الطريق انهم يتهامسون فيما بينهم على ، ويشيرون نحوي ويقولون « هذا ابن من ضحى بعائلته في سبيل اهوائه ، هذا ولد من شتت شمل اسرته ، وعبث بها — وقلبها رأسا على عقب ، هذا ابن وحش من وحوش الانسانية الضارية التي يقد لها لاعناق الارواح ، وتمزيق الاجسام بانيابها ، والوغ في دماء الابرياء ، ولوغ الكلب الحقير في الجدول العذب النمير »

عندئذ تقتلني هذه الكلمات ، وتفعل في فعل السم في الجسد ، والنار في الهشيم ، فاسرع الخطى فرارا من صواعق الغضب والسخط والانتقام . .

ليت شعري يا صديقي . اين النفوس الشريفة ، التي يزعجها ، ويقض عليها مضجعها ، ان تكون في يوم من الايام ، قد خانت طائرا ضعيفا في حبة من بر أو شعير ؟ ! اين الضمائر الحية التي تقرع جنبات صدور ، وتدوي في صراخ عال ان انحرف صاحبها قليلا عن جادة الحق ، ومال عن الطريق المستقيم ؟ ! اين القلوب الرحيمة التي تتدفق منها الشفقة فتغمر البؤساء والاشقياء ؟ ! اين العيون التي تفيض بالدمع عندما ترى مصابا من المصائب او رزءا من الارزاء ؟ ! اين الرجال الذين يشيدون بناء العائلة فوق كواهلهم ، فترى لبنائه قلوبهم ، وفواطمه اضالعهم ، وماء تربته ما فاضت به عيونهم من دموع ؟ ! اين اولئك الازواج الذين يعبدون زوجاتهم ، ويحبون اولادهم ، ويقدسون الاسرة وما تضم من عهود ومواثيق ؟ !

آه . . اقذهبوا جميعا يا امين ، واصيبوا في نفوسهم فذهبت بذهابهم كل هذه المظاهر ، واقفر الوجود من آثار العائلة ، وهام الناس على وجوههم ، يضربون في الظلام الدامس لا يقومون الا ليسقطوا ، ولا تخلو سبلهم من العثرات والعثيات . . .

ما اشقاني يا صديقي ، وما اشقى من كان مثلي وما اتعسنا . . .

كثيرون هم في الحياة من يشقون شقائي ، وليست العائلة التي تجمت فيها بلوى عائلة دمرها الفساد ، او اكتسحها الاهواء ، فهناك وراء الجدران السميكة نساء باسمات يشكون جور الازواج ، وفي مفترق السبل ، وعلى قوارع الطرق صبية صغار يئنون من ظلم الاباء ، وفي المقابر رفات صارخة ، وشباب مدفون يطالب بحقه في الحياة .

هؤلاء جميعا يكونون انسانية صارخة ثائرة بدفها التمرد الوقوف في وجوه طغمة الاشرار ، تتقدمهم اشلاء الضحايا — وجماجم الوفي ودماء الابرياء ، تتجاوب الاجواء بصراخهم وزئيرهم ، وتميد الارض من جموعهم ، ويضيق الفضاء عن سعتهم ، يضجون من هذه المظالم التي تأتيها الآباء والازواج تحت الخفاء ، ويكشفون العدالة عن اقطع الجرائم والآثام

صالح . . .

الدكتور طه المرصفي

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل ٥٦٤) ازبكيه

بعد الشكوى

اعترافات الضابط المفلس !!

سيدتي صاحبة الامل

دعني اشكرك لتكرمك بنشر شكواي وتعليقاتك عليها ثانياً لان ذلك دالٌ على ميل لاسماع صديقي ولو انه يكفيك عناء التنقيح والتصحيح فلا بأس من العودة الى البحث ولا أخال تحاملك على معشر الضباط من جراء ما نال صديقتك المأسوف على حياتها العيشة التي كانت تسير بمشورتك متصامة لصداقتك تيه والاتفاق في المشارب .

سيدتي انا اعرف شخصياً أحد الضباط مما ينطبق عليه وصفك ولكن روايته تختلف كل الاختلاف من حيث الاسباب عما ذكرته اذ كانت أسباب وجيهة تدعو الانفصال ولاداعي لذكرها .

اما انا فافلاسي ليس بعيب يذكر فيا لو اعتبرنا ان كل موظف بالحكومة ،متقرر لوظيفته التعيش منها الا فيا ندر ولا حكم للنادر طبعاً .

اما عن كوني ابحث عن « مفلسة » مثلي فوالله أريدها « مفلسة » الجيب ولكن كاملة العقل والمحاسن والصفات الممتازة . أعني انها على الأقل تكون على التمام بالقراءة والكتابة وبحالة تتفق مع مداركي ولماميل السفور وتجيد احدى اللغات الاجنبية .

مسألة « الافلاس » شائعة عند السواد الاعظم من الامة بل الامم اذاً فلا يهمني ان يقال بأني « مفلس » وذلك افضل عندي من ان يقال في حقي « ضائع بدون صناعة » او حرفة ارتزق منها واني لاجد لذة في السعي وراء نيل العلا عوضاً عن البطالة والكسل !

سيأتي يوم قريب ام بعيد اكون فيه كغيري « حضرة صاحب السعادة اللواء فلان باشا » وذلك احب الي من ان اكون حاليا « سعادة فلان بك ابن فلان باشا الوارث ٥٠٠ فدان نازل فيها رهن وبيع على الارتيستات وركوب السيارات والسفر الى اوروبا وحضور السباقات » ثم بعد سنتين او ثلاثة يكون « سعادته فلان !. فاسد ضيع ثروته واهو نازل سرقه في مصاغ والدته وهو عايش بالنصب وعامل من اولاد القوات » (والا فكرك ايه بقى في كده .. ؟)

في مقالك سيدتي بهذا الاسبوع تحبذين العوائد الجارية عليها الطبقات العالية الآن من الاختلاط والمعاشرة وتقولين انهم يكونوا سعداء في الحياة الزوجية . تعالي معي أحدثك قليلا . . وراجعي ضميرك وأستحلفك أن تقولي حقا ولا تكتبي الا الواقع بدون تحيز . . . من تقصدين من الطبقات العالية ؟ ومن هم الذين في نظرك تعبرين عنهم بأنهم من الطبقة العالية ؟ وما هي الاسباب التي يمكن أن يكون بها الانسان من الطبقة العالية ؟

يودي أن أكون من الطبقة العالية على أن أحافظ على مبدئي . . .

أتدرين ما أقصد من كلمة مبدئي ؟ الغيرة ولا أقصد خلاف ذلك لاني أغار على نفسي من نفسي وهذا مبدئي .

سيدتي حقا انك نابغة عصرك اليوم ولكن أراك تغالطين في الحقيقة وتتهمينني بالجبن لعدم ذكر اسمي لاني رجل عسكري ولا يتفق ذلك مع شرف العسكري . عظيم جداً . فاني اتمنى لك ولغيرك العذر في دعواك هذه ولو عرفت حقيقة الامر لما وصمتني بهذه الوصمة فانا مقيد بقانون جبري من جهة ومن جهة اخرى لا يهمك وغيرك معرفة شخصي « المفلس »

وكان يكفيك الاطلاع على مقالاتي السابقة الخاصة بالعسكرية تحت هذه الامضاء فتلك عادة أتخذتها ولا احيد عنها فلا تعجبي على اذا اغلاطي في كتابة مثل هذا الموضوع وتتركي الامر الذي هو مهنتي امارسها فلا يتطلب مني الامر اجهاد فكري كما هي الحالة الآن نظراً لتأنيبك اللطيف الذي أتقبله بكل سرور وغاية ما اقوله لك ان مداركي وتعليمي في درجة متكافئة مع أمثالي العسكريين ويحتمل ان اكون مطلعاً اكثر من اللازم لي وكان بالامكان اختفاء اغلاطي أليس كذلك ؟

اراك سيدتي حاقدة على لانك لم تعرفيني والافضل ان لا تعرفيني لان في ذلك خطر على مستقبلي

أما رجائي منك ان تتقيني من الآن فصاعد « بالمفلس » وحقيقي أني دائما ابداً « مفلس » والسبب الذي جعلني « مفلساً » هو حب الاستطلاع على خفايا العناصر المختلفة من الجنس اللطيف

ففي عام ١٩١٢ تعرفت باحدى الامريكيات قضيت معها ثلاث سنوات . وفي عام ١٩١٧ تعرفت باحدى الفرنسيات قضيت معها عاما . وفي عام ١٩١٩ تعرفت باحدى الروسيات فمكثت معها ثلاثة أعوام وفي الفترات التي تخللت هذه المواد تعرفت بالكثيرات وكنت بنابة صديق كما هو معبر عنه لفظاً عند الغربيين بكلمة « Comarade » فأخذت منهن الكثير وعلمت أكثر مما نحق وأصبحت نفسي تتوق دائماً الى حرية الفكر في القول والعمل ولكن وجدت أن ذلك لا يأتي في « مصر » وفي « مصر فقط » حيث تزوجت يا سيدتي من فتاة مصرية جعلتني أبغض الزواج الشرقي على هذه الطريقة ووجدت ما هن عليه من التربية والاخلاق فلهن أحق « بالافلاس » وفرق كبير بين « افلاس جيبي » و « افلاس التربية والفرنجة المزيفة » . وها أنا صابر الى أن تحل العقدة فان كنت حياً فلا محالة أني واصل الغرض عاجلا أو آجلا وان مت فلست بآسف على الدنيا .

وأني اصارحك بعد ما حصل أني لن اختار الا الفتاة التي أراها وأميل اليها فلو اتفقنا في المشارب من جميع الوجوه مع المحافظة على كل الاخلاق الشرقية والعفة وتدبير الامور حتى يصبح الأمر بيدنا . استودع الافلاس وان لم أفد فسيكون الافلاس في كل يوم الى الابد وعلى كل حال معذرة وعفواً سيدتي للاسبوع المقبل وأني لازلت خادمك المطيع

ضابط صغير بالجيش المصري

* * *

الامل : فيما يختص بالقسم الاول من مقال حضرة الضابط نرى انه أساء فهم تعليقنا على كلمته الاولى ، فليرجع الى هذا التعليق أو ليكتفي بمقالة سعادة اللواء فاضل باشا المنشورة في هذا العدد ، ففي من حيث هذا الموضوع وانه برأينا ، أما عن القسم الثاني من مقال « الضابط الصغير » فانه يسرنا كثيراً أن « نصلح » له غلطاته الكتابية « واللغوية » كما صححنا وتصحح لغيره ! انما فقط نتقدم اليه رجاء ان يحتفظ لدينا بصورة من رسالته حتى اذا ما انتشر ناعاه في الامل ، راجع الاصل الذي عنده على المنشور في أملنا ، واستطاع بهذه الطريقة ان يتعرف على جميع الغلطات التي نكون قد صححناها ولا يعود الى تكرارها فتقدم له بذلك درساً مجانياً في فن الكتابة .

أما عن القسم الثالث من مقاله وهو الخاص باعترافاته منذ سنة ١٩١٢ التي يبين فيه انه كان Camarade أو Friend أو صديقاً لكل هؤلاء السيدات (!!) فهذا مالم يعجبنا من حضرته بما وان هذه (أل Camaraderie) هي نتيجة رغبته في الاطلاع على « خبايا العناصر المختلفة من الجنس اللطيف » ... وقد أردته « مقلماً » !

وأخيراً ، نشك في ان حضرة الضابط له سابقة مكاتبات مع الصحف وإلا لعرف ان من واجبه (أولا) ان يكتب مقالاته على وجه واحد من الورق (وثانياً) ان يودع اسمه الحقيقي بين يدي صاحب الجريدة أو مديرها المسئول ليكون سراً لا يذيعه حتى ولو وقفت الجريدة امام محكمة الجنايات .

لكن « ضابطنا الصغير » ما زال جاهلا بهذه الاصول ، وهو لذلك يرمينا بالخيانة وخيانة أمانة المهنة إذ يخشى ان نفضي بامره الى رئيسه الخبري فيكون في ذلك خطر على مستقبله ... لكن قلبطمئن توما ... فالامر لم يتعد الاداء الاجتماعية .

وأخيراً ان كان « ضابطنا » يحلم بان يصبح لواء في المستقبل فانا نعزيه سلفاً في هذه الامنية طالما نظام جيشنا ونظام ترقياته على ما هو عليه الآن .

شكوى واقتراح

حول « زي » المعلمات

عزيزتي الآنسة منيره هانم ثابت

... تحياتي واجلالي لشخصك الكريم وبعد اناشدك المروءة واناشدك أيضاً العاطفة الشريفة التي تجيش بصدرك نحو وطننا المحبوب ان تكوني عوناً لنا وسنداً قوياً ضد من يرمينا بتهم شنيعة نحن بريئات منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب

.... بين يديك اقتراح لوجو نشره على صفحات « أملنا المحبوب » واستحلفك بعق محبة والديك ان تضحي صوتك الى صوتنا وتفسحي لنا قليلا من صدر « أملنا » الذي نلجأ اليه مستجيرات من شباب اليوم (شبان القرن العشرين) وتهمه التي يوجهها الينا على غير اساس

... الأمل هو الحصن المنيع الذي يلجأ اليه كل ضعيف هرباً من العدو المستبد

لقد اهنت كرامتنا وسحقت نفوسنا لما تكتبه شياطين الانس عن المدنية الخلابة ولا هم لهم الا الحط من كرامة المدرسات . كأننا آداة لهو بين ايديهم

... لقد رمونا بتهم شنيعة نحن براء منها ولم نجد الا « اقتراح » حضرة الاديب حسن افندي محمد مدير مدارسنا . وها نحن نشتغل ليل نهار في انجازه حتى يمكننا أن نسير به آمنات مطمئنات

... ولم نجد ملجأ الا اليك فعسى ان تكوني عند حسن ظننا وتعملي كل جهدك في سبيل نشر هذا الاقتراح حتى يمكننا أن نسمع فيه رأي الجميع

زينات حسن

ناظرة مدارس زهرة الاطفال

بالاسكندرية

* * *

الامل : اما عن شكوى حضرة الناظرة فهي تتلخص في ان بعض من لا خلاق لهن يتعمدن التشبه بالمعلمات في لباسهن وبأتين اعمالا تنكرها تحت هذا الستار ، فيترتب على ذلك ان يسيء الناس الظن بسلوك المعلمات وهن برئيات شريفات

تلك هي الشكوى ، اما الاقتراح فيتلخص في ان حضرة الناظرة ومدير مدارسها قد فكرا في وضع « زي » رسمي خاص بالمعلمات تقره وزارة المعارف وتحرمه على غير المشتغلات بالتدريس ، اي ان يكون في شروطه كالزي العسكري محرم على المدنيين .

والآنسة الناظرة تتقدم باقتراحها هذا الى الجمهور ووزارة المعارف معاً . فلا يسعني إلا ان اثني على همتها وغيرتها وان لفت نظر معالي شمسي بك الى هذا الموضوع

للحق والعلم

فى الأزهر ....

قبس من الفوضى يستره الضباب !

—١—

شهد الله ليس لى فى أحد من رجال أزهرنا . ضالة . ضغينة . تحملني أن أنشدها على صفحات الصحف ، وليست فيما أريد من البحث إلا مأخوذاً بعوامل العلم ، التي درسته في الازهر . فيئة من زمنى كانت فى طلاوتها بليغة الأثر سامية الرواء .

سأبحث الازهر من كل جهاته ، وسأريك مناظر حياته ، حتى تعلم الى أي حد خدم رجال العلم والدين والاسلام والمسلمين . ولسوف أتحمل فى غمار كل مايريد السادة العلماء من عمل فاني أعترف لهم بخلة « النزع الاكبر » لدى كل ما ينشر عنهم وما يقال فيهم . ولكنهم فى مأمن من كل عاتبة لأنهم «أعلون» فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(الازهر)

هو وزارة المعارف أقيمت بجوار تلك الوزارة الاخرى خلفه اللغز ليكون كعبة يحجها كل ذى حاجة الى العلم توافى اليه ، ولكن أتدرى أنه حل في ثوبه الاول إهاباً خليقاً مزقته أيدي رجاله فأصبح مهلهلاً فضفاضاً والله ما كان لعين أن تقر وهى تبصر ذلك الجود البادي على محيا «أزهرنا» بينما كل فن في تقدم وارتقاء . وما كان لقلب أن يهنأ وفى حنايا تلك الوعة الآثمة على ذلك المعهد الذي ذوى عوده ، وضاقت على رجاله حدوده .....! يا أسفاً للنظام السيء إنه آفة الازهر القاتلة ، وجرثومته الفاتكة ... ووالهفي على طلابه يرتادون بابه شداداً صلاباً ويتركونها هيا كل وأخشاباً ... إن هذا هو « الازهر » وتلك مجاهله .

المجلس الاعلى ونظامه

لعل آفة الازهر أو لعل من آفاته « المجلس الاعلى » الذى جعل ليكون الملاذ الاخير لكل أمر فصله الميزانية وتعيين المدرسين والكتب والمناهج وما الى ذلك من أمور الازهر فهو من وجهته النوعية يشابه المكتب الفني فى وزارة المعارف . وهو من وجهته العملية يناظر « محاكم النقض » وفي ذلك النظام ما فيه من أخطاء ومساوىء ستراها ملموسة ظاهرة فى كل ناحية من مناحي بحثى هذا ، وانك بعد تحكم ينظر « المجلس الاعلى » فى ميزانية العلماء والموظفين فتحس من رجاله ميلاً الى فئة دون أخرى ، وتبصر فيهم روحاً آخر غير الروح الذى يحلق جناحه على فضاء من العدل ، ولعل فى ذلك التعبير جرأة منى غير أن كل أمر سائغ بازاء بحث علمي يوجب كل شيء .

على ! فانى أعرف بعضاً من « المدرسين » يتحاورون فيما بينهم ويتغامزون على ذلك « المجلس الاعلى » قائلين بانه آلة فى يد رئيسه يحركها كيفما شاءت أطماعه ورضيت نفسه وليست مع هؤلاء فى طريقهم الذى أجلسهم الى حافته منبر الانصاف من قلوب أولئكم الاعضاء غير أني أجد من الوجه الآخر صفحة سوداء لا تكاد ترسل ببصرك اليها حتى تتحرك في قلبك عوامل الاسف العميق فانك ترى فيها أن هذا العالم يأخذ راتبه بالدينار ، وذلك العالم يتناوله بالسحتوت وما كانت لاحدهما ميزة على سابقه أو لاحقه إذ ليس هناك من « عالية » تلحقها دكتوراه . من « أكسفورد » وليس هناك من عالية تتجاذبها «ليسانس» من «السربون» فكلها واحدة في كل ضرب من ضروب العلم الازهرى . ولم هذا التناقض والخلط ؟؟ إني لاحار والله في أن أجيب إجابة مرضية شافية ، فان الازهر فيما يزعمون نظاماً خاصاً للترقية وزيادة المرتب ... إنهم يعلقون كل أمر في قوانينهم على «الاقدمية» ولكنك اذا بحثت وجدت بك بحثك الى صراط الحقيقة الواضح ألفيت نظم القانون لا قيمة لها ولا حرمة بينا نرى (عالما) لم يبلغ الاربعين يرقى فى حلة « الدرجة الاولى » إذا بك تبصر بأخيه وقد جاوز الستين لا يزال قابعاً فى مربض الدرجة الثالثة ... وبحسبك أن تمس مقدار ذلك التبن وما فيه من غضاضة تلحق نفوس قوم لم ينتظموا فى سلك التوظيف بالازهر إلا لعلمهم بان هناك نظاماً ثابتا للترقية لا نظاما مختلا لها وتلك احدى مساوىء « المجلس الاعلى » أو المكتب الفني للازهر الشريف . بل تلك السيئة حلقة من تلك السلسلة التى سنعرضها امام ناظريك فيما بعد .

علي احمد عامر

الدكتور ياغى

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالى ، ديانرمى ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

٥ — ١٦

رواية الأمل — ٧

الهاوية

للكاتب الافرنسي اوول دى نافري

قل لها انني لا أنساها بل أفكر فيها دائماً.

قل لها ذلك ... وفي الربيع القادم سوف أذهب اليها لقضاء بضعة أيام معها في الحقول والمزارع.

— أهلا بك يا سيدي ... انا ننتظر هذا الشرف بفارغ الصبر.

وقاطعهما القاضي هوستر قائلا:

— هيا بنا يا تراج... لا، لا، الفتى أيتها الابنة العزيزة. ولا تجزعي.

ثم وضع على جبينها قبلتين وصعد الى المركبة وجلس الكاتبان بجانبه وتراج وتيريل بجانب الحوذي.

* * *

سارت المركبة بأقصى ما يمكن من السرعة، ولم يتلفظ أحدهم بكلمة.

وكان القمر يضيء الطريق وبعد ساعة وصلت المركبة امام الجسر.

فنزل القاضي هوستر وتبعه الآخرون وتقدم الجميع تيريل ويده مصباح.

ولكن وصلوا الى الجسر وحاولوا عبثاً العثور على الجثة التي حمل الهواء خبرها تيريل ورفيقه.

لم يكن القتيل من أثر على ذلك الجسر... وبعد البحث طويلا ضاق صدر القاضي هوستر وظن ان تيريل وتراج اتخذا هذا اليه يخبر كاذب فصاح بهما.

أما قلت لكما ان الجبين قد أرانا كما الاشجار أشباحاً؟ أين الجثة وأين القتيل؟

فاجابه تراج:

— أقر واعترف يا سيدي القاضي اني جبان وانني خلت الاشجار بخيلتي. ولكني والحمد لله لم أفقد البصر بعد ولست أعمى لقد رأيت الجثة هنا كما أراك الآن. ثم اني لم أكن وحيداً بل كان تيريل معي وقد رأى هو أيضاً ما رأيت... رأينا هنا، على هذا الجسر، جثة رجل يناهز الاربعين من العمر، أبيض اللون، أشقر الشعر، وعليه ملابس قائد في الجيش... ثم... انظر يا سيدي... لا أظن ان نظري يغشى الآن... هذا السيف للطخ بالدم، هل جاء لوحده الى هنا؟

التفت هوستر فرأى السيف الذي أشار اليه الفلاح وكان قد عثر عليه على ضوء المصباح.

هذا السيف هو سيف ربيوبك.

تقدم تيريل وتبعه كاتب الاسرار. وبعد لحظة صاح قائلاً:

— هو ذا سيف آخر.

فانتفض القاضي هوستر:

— اذن. لسنا امام جريمة قتل، بل امام نتيجة مبارزة ذهب فيها أحد الخصمين ضحية.. أبحث جيداً...

ثم أخذ القاضي يبحث مع الفلاح وما لبث ان رفع يده قائلاً:

— ازهار ذابلة... انظروا... لقد سقطت هذه الورود في بقعة من الدم فاصطبغت بهذا اللون الارجواني... ثم انظروا... أليس هذا الشريط مما يستعمله الاشراف ورجال البلاط للزينة؟.. حرير أزرق... لقد سقط أيضا هذا الشريط من كم أحد المتبارزين. لم يبق شك في ذلك: السيفان، الدم في مكانين، الشريط الازرق، الازهار الذابلة الملوثة، كل هذه دلائل قاطعة على انه قد حدثت مبارزة هنا، على هذا الجسر.

ثم بعد سكوت قصير:

— ولكن أين جثة القتيل يا ترى؟ أما قلت لي يا تراج انكما عثرتما عليها هنا، وان الرجل كان فاقد الحراك؟

فاجابه تراج:

— نعم يا سيدي القاضي. كان الرجل فاقد الحراك والرشد، ولا أشك في انه كان جثة هامدة.

فامر القاضي كاتبه أن يكتب محضراً بذلك وان يذكر فيه كل شيء، الجسر وبقع الدم والحالة التي كان عليها المكان وأمر السيفين وبقية الازهار.

فكتب الرجل المحضر وحدد تماما المكان الذي وجد فيه السيفان والمسافة التي كانت تفصل أحدهما عن الآخر.

ثم صعد القاضي هوستر الى مركبته بعد ان أخذ معه الشريط الازرق والازهار الذابلة، وأمر الحوذي أن يجد في السير الى فينا، وغرق في بحار من الافكار وقد شغله هذا الحادث المبهم الذي دفعه الصدف الى الاهتمام به ورفع الستار عما يحجبه من اسرار ومعميات.

* * *

وصل القاضي هوستر الى بيته فاسرعت اليه ابنته مارك ولوقت عنقه بذراعيها وأخذت تداعبه قائلة:

— أبي. ها قد عدت والحمد لله. لقد أشغلت بالي وأقلقتني، وكان يخيل الي ان تراج لم يقص عليك الا حكاية خرافية، وان الحادث الخيالي الذي ذكره ليس فيه شيء من الحقيقة. وكنت خائفة عليك لخروجك ليلا في الغابة وتوغلك فيها سعيا وراء الاوهام... أجل كنت خائفة عليك لانني لست على شيء من الشجاعة ولأن قلبي ليس أقوى من قلب زوج مرضعتي الذي أنهته أنت بالجبين. قصي علي اذن ما رأيت... أو بالاحرى ما لم تر...

فاجابها القاضي وهو مقطب الجبين:

ـ اذهبي إلى فراشك يا مارث واستريحي . أما أنا وولم فيجب علينا أن نشتغل طول الليل

ـ طول الليل ؟

ـ أجل . ينبغي أن يرسم ولم أمامي صورة كاملة للجسر والغدير .

ـ كيف ؟.. اذن .. ان هناك أمراً ...

ـ ان هناك أمراً خطيراً ... لقد وقعت جناية على الجسر يا مارث ... حدثت مبارزة بين خصمين وذهب أحدهما ضحيتها ، لكن القاتل عاد فدفن جثة القتيل ، وذلك فى أثناء مجيء تراج وتيريل إلى هنا ، وذهبنا نحن الى هناك للبحث عن الحقيقة .

ـ آه . ما أفظع هذا يا أبى ، ما أفظعه ... فاشتغل اذن . أما أنا فذاهبة الى مخدعى . طاب ليلك ... سأصلى عن نفس القتيل وأضرع الى الله أن يغفر للقاتل ذنبه وجرمه .

* * *

ظل القاضى هوستر والكاتب ولم اكثر من ساعتين يشتغلان فى اعداد محضر الحادثة ، فضمناه جميع ما رأيا وما تحصلا عليه من المعلومات المفيدة ، وألحقا به رسماً واضحاً للمكان الذى وقعت فيه الحادثة وكيفية الوصول الى ذلك الجسر وغير ذلك من الأمور التى من شأنها أن تساعد القضاة الآخرين على اصدار حكمهم فى هذا الحادث المبهم .

ثم صعد الشيخ هوستر السلم المؤدى الى الطابق الأعلى ، ووقف لحظة أمام باب غرفة ابنته مارث ، ثم دخل مخدعه واستلقى على فراشه .

لكنه لم يذق طعم الراحة بل هجر الرقاد جفنيه طول الليل ، فظل يفكر فى الحادث المؤلم الذى شاهده ، ويضرب أخماساً بأسداس للوصول إلى فهم الحقيقة وكشف النقاب عنها .

أشغله هذه المسألة عن كل شيء آخر ، لأن الظروف التى أحاطت بها غريبة مدهشة ، فأخذ القاضى يجهد الفكر ويحلل صغائر الأمور الوصول الى معرفة كبائرها ، وكان الشطر المبهم فى كل ذلك يغطى على الشطر الواضح .

خيل للرجل أن هذه المبارزة التى شاهد نتيجتها ليست كسواها من المبارزات . وانتهى به الأمر أن قرر السير فى التحقيق الى النهاية ، أيا كانت الظروف والاحوال .

نهض من سريره عند الفجر ونزل الى مكتبه فوجد مارث تأهب للذهاب إلى الكنيسة .

ولما عادت الفتاة رأت سيدة متأنقة فى ملبسها تطرق الباب وتطالب المثول أمام القاضي هوستر .

فادخلتها الى والدها ورفعت السيدة قناعها فحنى القاضى رأسه باحترام قائلا :

ـ الكونتس البيرتي ،

فاجابته أنيس ـ وكانت هي تلك السيدة المقنعة :

ـ نعم ياسيدى هوستر . أنا أنيس ، كونتس البيرتي ، زوجة الكونت كارلو ، جئتك طالبة اليك أن تساعدنى وتدلنى على بنصائحك الثمينة .. ترانى الآن فى حالة من القلق والخوف يمنع عني الراحة .. لقد غادرني زوجى أمس فى ساعة مبكرة قائلا لى أنه ذاهب الى أملاكه فى القاب المجاور ، وأنه يلبي فى ذلك دعوة حارس الاملاك ، الشيخ واستر ... ولم يعد بعد منذ تلك الساعة . على أن غيبته كان يجب ألا تزيد عن ثلاث ساعات على أكثر تقدير . ولما داخلني الخوف أرسلت أحد الخدم الى غاية هاردبج ليعلم من واستر فى أية ساعة من النهار غادره الكونت . فوصل الخادم الى منزل الحارس ووجده موصد الابواب والنوافذ ، فنادى وقرع الباب ولكن لم يجبه أحد .. فعاد الى وأخبرنى بالامر . وهذا هو سبب قلقى وخوفى .. هل حدث للكونت مكروه يا ترى ؟

فهدأ القاضى خاطرها قائلا :

ـ لا تجزعى يا سيدتى ولا تدعى الخاوف تستولى عليك بهذه السرعة .. فلا وجد لصوص فى مقاطعتنا ولا خوف على الكونت .

ـ وهل تظن أن اللصوص هم دون سواهم من يجب علينا أن نخشاهم ؟ كلا ياسيدى القاضى .

قالت الكونتس هذا ورفعت نحو الشيخ عينين تحجلاوين اغرورقت فيهما الدموع .

فسألها الرجل :

ـ هل تعلمين أن للكونت أعداء فى هذا البلد ؟

ـ نعم

ـ ومن هم ؟

ـ ان البارون ريسويك هو أولهم وأشدهم حقداً وضغينة .

فانتفض القاضي هوستر وتذكر أن الفلاح تراج قال له أن القتيل كان يرتدي ثوب قائد فى الجيش ، وريسويك قائد فى جيش الامبراطورة لكنه تمالك نفسه والتفت الى أنيس قائلا :

ـ سيدتي ، قلبهداً بالك ، وثقى تماماً أنني واضع نفسي رهن اشارتك ولحت تصرفك للحصول على جميع ما استطيع الحصول عليه من المعلومات . فبعد ساعة يكون رجال الامن فى فينا قد علموا بالحادثة وأرسلوا ثعالب الشرطة للبحث عن الكونت . ولكن يجب ياسيدتي أن تطلعيني على كل ما أجهله وذلك مساعدة لى ومنعاً لكل التباس . فاذا اطلعتني على كل ماتعلمين لا أسلك الا السبيل المؤدي الى الحقيقة .

فسحت انيس دموعها وقصت على القاضي ما حدث قبل ذلك بيوم ، ثم اردفت قائلة :

ـ لقد أقسم ريسويك أن ينتقم من زوجى ولا أشك فى أنه كان يترقبه منذ ذلك الحين ، وأنه ...

لكنها توقفت وأجهشت بالبكاء فاقترب منها هوستر قائلا :

ـ تكلمي يا سيدتى وتشجعي

فسحت دموعها من جديد وقالت :

ـ لابد أن يكون ريسويك قد كمن لرجال زوجى وقتله وأخفى جثته

ـ ولكن لماذا لا تفرضى أن مبارزة وقعت

بين الخصمين عند ما التقيا في الغابة ؟

ـ لقد علمت ذلك أمس ياسيدي القاضي وطلبت الى زوجي أن يكون على حذر . لكنه أجابني أنه يكره المبارزة ويعتقد أنها ليست الا نوعا من أنواع القتل . فليست المبارزة في نظره الا جريمة شنيعة ولا أشك في أنه لن يبارز أحداً

وهذا الاعتقاد هو نتيجة التعاليم الدينية التي بثها والداه في صدره . ولو هاجمه أحد أعدائه لما قابله بالمثل بل اكتفى بالدفاع عن نفسه .

أخذ القاضي هوستر يحلل الحوادث من جديد فحمله ذلك التحليل على الاعتقاد أن الكونت وريسويك تبارزا على ذلك الجسر ، وان أحدهما سقط قتيلا ، وان الازهار الغابة والشريط الازرق والسيفين ، كل ذلك سقط منهما في أثناء القتال .

سكت الاثنان حيناً ثم خاطب القاضي هوستر زائرته :

— سيدتي . هل يمكنك ان تصدقيني الخبر كله وان تعزي للملابس التي كان يرتديها زوجك الكونت عندما غادرك ؟

فأجابته انيس :

— كان كارلو يرتدي ثوباً من المخمل الازرق

— وهل كان يوجد على ذلك الثوب شريط من لونه ؟

— نعم يا سيدي . كان كارلو يضع دائماً على كتفه عقدة من الشريط الازرق

— وهل كان الكونت يحمل سلاحا ؟

— نعم . كان يتقلد سيفاً خفيفاً وقد نقش عليه الحرفين الاولين من اسمه .

— اي حرف (ك) دلالة على اسمه : كارلو . وحرف (ا) دلالة على اسم العائلة : اليرتي ؟ وفوق ذلك تاج الكونتية ؟

— هو ما تقول ياسيدي

فعلم القاضي انه أدرك الحقيقة وأن المتبارزين على الجسر هما الكونت كارلو اليرتي والقائد ريسويك لكنه لم يفهم كيف ان الاثنين قد اختفيا ، فلا أثر للكونت ولا أثر للقائد ،

من منهما يا ترى سقط قتيلا ؟

وهل يمكن الجزم بان هناك قتيلا ؟

ربما كان ذلك الرجل لايزال حياً فتمكن من النهوض والذهاب الى المدينة .

تساءل القاضي هوستر عن ذلك كله ، واعتقد في النهاية أن القتيل هو القائد ريسويك ، وان الكونت كارلو اليرتي ابتعد عن مكان الحادثة وعن المدينة فراراً من رجال الشرطة .

وقبل أن يفضي الى الكونتس بذلك أراد القاضي أن يتحقق من وجود ريسويك على قيد الحياة وذلك بأن يسأل عنه في منزله ليعلم اذا كان عاد اليه في المساء أم لا .

فنادى كاتبه وأمره في الحال الى منزل البارون ريسويك .

وفي أثناء ذلك عاد القاضي الى محادثة السيدة أنيس فعلم منها أموراً أخرى تتعلق بزواجها وبعلاقة ريسويك بأسرتها وبالظروف التي سبقت عقد قرانها وكيف أنها رفضت أن تقبل البارون زوجاً لها .

ثم قصت عليه مرة أخرى حوادث الامس وأطلعته على ما وقع لزوجها مع ريسويك في بلاط الامبراطورة .

ـ مسكين كارلو . مسكين ...

قالت هذا وأجهشت بالبكاء :

ـ كنت أتوقع شراً وطلبت اليه أن لا يذهب . ان الحب شديد الخوف يا سيدي والقائد أعطيت لزوجي قبل ذهابه باقة أزهار ذابلة وضعها في صدره ، وتلك الازهار مقدسة في كنيسة العذراء في مدينة (زيل) .

* * *

عاد وكيل من مهمته وقال للقاضي همساً :

ـ ان البارون ريسويك لم يعد أمس الى منزله

فالتفت هوستر الى انيس :

ـ لقد تكلمت يا سيدتي عن باقة أزهار أخذها منك الكونت قبل سفره . فهل يمكنك أن تعرفي هذه الباقة لو وقع نظرك عليها ؟

ـ نعم . سأعرفها . ولو وضعت هذه الورود في وسط كومة من الزهر لاستطعت أن أعرفها لأنها أهديت الى يوم خطبتي

فنهض القاضي وأخذ أنيس بيده وذهب بها الى المنضدة التي كان قد وضع عليها جميع الاشياء التي وجدها على الجسر ومن ضمنها باقة الازهار الغابة الملطخة بالدم .

فما وقع نظر انيس صاحت بأعلى صوتها :

ـ زهاه . هي الازهار التي أهديتها لزوجي أمس .

وتناولت الورود الذموية ، وانكبت عليها تقبلها وتبللها بدموعها .

ـ لقد مات . لقد مات . قتلوه . زهاه . مات كارلو .. ولم أستطع أن أدفع عنه الخطر .. لم تنفع توسلاتي ولم يدفع هذا الطلسم الذي وضعه في صدره ... لقد قتله ريسويك ... لقد عهده بالامس ووعده ... ونفذ وعيده بقتله على ذلك الجسر ... زهاه ... زهاه ...

وحينذاك وقع نظر أنيس على السيفين :

ـ آه . اني أعرف هذا السيف .. أعرفه .. آه . ما أشقاني ... كنت أود أن أشك في الامر ... ولكن هذا السيف يزيح الستار عن الحقيقة ... آه . كارلو . كارلو . سوف أنتقم لك من ذلك العدو الغادر . أقسم أني سأنتقم لك . أقسم أمام ممثل العدالة أني سأكرس حياتي للبحث عن الشقي القاتل فاقتص منه واغسل جريمته بدمه .

ثم سكتت لحظة وسألت القاضي :

ـ ولكن .. أين وجدت هذه الازهار .. وهذا الشريط الازرق .. وهذا السيف ؟ اين جثة كارلو ؟

ـ وجدت هذه الازهار ، وهذا الشريط الازرق ، وهذا السيف ، على الجسر المؤدي الى غابة هاردبرج والذي لابد ان يكون زوجك الكونت كارلو قد اجتازه في طريقه الى منزل الحارس ...

(يتبع)

جريمة الانتحار
وأثرها السيء

كثر المنتحرون وتنوعت اسباب الانتحار فمن فقير اشتد به الفقر والحت به الحاجة الى مريض اوهنه المرض، وضاقت به فسحة الحياة فانتحر تخلصا من عذابه ، الى غني ابطرته النعمة فانطلق يطلب اللذات ويتخيلها في كل شيء حتى في السموم القاتلة فيتناولها ويستنشقها ويكثر من كمياتها في اثره حتى يذهب ضريحها بطريقة الانتحار التدريجي .

وورا، هؤلاء منتحرون آخرون بعضهم ممن فشلوا في مواقف العواطف فاسودت الدنيا في اعينهم ولم يجدوا طريقة غير الموت شفاء لصدمة الهجران .

وبعضهم ممن يأسهم السقوط في الامتحانات من النجاح في المستقبل وارهقهم الآباء بالتبكيت والامهان لاخفاقهم ورسوبهم بالفاظ قاسية وعبارات جافة ، اضاعت رشادهم وتركت غير الحياة التدفق نورا واملا ظلاما في اعينهم فاقدموا على الانتحار غير حاسبين لنتائجه حسابا .

هؤلاء الفتية المساكين هم الذين تأخذنا الشفقة عليهم وتذوب اكبادنا اسفا واسى على حالتهم — والانتحار ضعف في الاخلاق يتلوه خوار في العزائم وتهيج في الاعصاب فيصبح عقيدة راسخة متغلغلة في النفوس لا يمكن انتزاعها الا اذا وقعت معجزة تغير نفسية صاحبها وتنقذه من بين مخالب الموت .

ولا يكون الانتحار في حد ذاته جريمة على النفس وحدها بل على العائلة والحياة والوطن ايضاً

فالشاب المنتحر يخلف لعائلته فضلا عن الآلام والاحزان عارا لا يمحى وفضيحة اخلاقية لا تزيلها الايام . ويعزو الناس اسباب انتحاره الى سوء التربية وحقارة الاخلاق في بيته العائلية وجريمة انتحاره تقع على الحياة لانه جحد نعمتها ويئس من بشاشة وجهها وهي ما عبست يوما الا ويئست ايامًا ولولا مرارتها ما كانت حلاوتها ومن لم يقاسي بؤسها لن يعرف لنعيمها قيمة . ويسجل المنتحر على نفسه جرما هائلا ضد الوطن لانه حرمه من عضو نافع من ابنائه وربما نفعه في المستقبل وكان له في تاريخه شأن يذكر

ولو اننا رجعنا الى سجل عظماء الدنيا وابطال التاريخ العالمي لرأينا اكثرهم ممن اخفقوا في اول حياتهم وكثرت لهم الايام عن انيابها .

ولكن النفس العظيمة تظل عظيمة الى الابد فتتخيل هذه الآلام القاسية على القلب أوهاما لا يؤبه لها فتتحملها بجلد حتى تجيء الساعة الموعودة لظهور صاحب النفس الكبيرة وقد دفعنا لكتابة هذه الكلمة ما نسمعه كل يوم من حوادث الانتحار التي طما سيلها في هذا العام واصبح الناس يقدمون بجرأة عليه ويتهم شبان في مقتبل الصبا وشرخ الشباب، وحرارة الامل لا تزال تتدفق في شرايينهم ونور دمهم قوة .

هؤلاء نسدي اليهم النصح بأن يكونوا أكثر أملا من غيرهم لان ميدان الحياة والعمل لا يزال فسيحاً أمامهم فلا يليق بشبابهم أن يستسلموا لضعف نفسياتهم ويراجعوا تواريخ العظماء الوقوف على ما كابدوه في أول أمرهم من تعاسة وبؤس .

وانا لنقترح على المفكرين أن يلقوا المحاضرات النافعة في هذا الشأن ويذيعوها بين الشبان فانها خير دواء ناجع لشفاء النفسيات المريضة بداء الانتحار

اعلان

مجلس مديرية الدقهلية يعلن عن خلو وظائف معلمين ومعلمات بالمدارس الاولية بشهادة الكفاءة للتعليم الاولي وقد تحدد آخر ميعاد لقبول الطلبات يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٦ وترسل بعنوان سعادة رئيس مجلس المديرية .

مجلس مديرية الغربية

مجلس مديرية الغربية في حاجة لمدرسة فليبادر فعلى من ترى في نفسها الكفاءة أن تقدم طلبها برسم سعادة رئيس المجلس في ميعاد غايته ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦

« فضائح أسفرت عنها الخبايا »

تضاءل شأن أحمد الصغير ... وناجى نفسه هل من مجير ؟
وكم في الدهر من عبر ولكن ... قليل من تبصر في الامور
أيزعم أنه أدى حقوقا ... لمصر وصان مصر من الشرور
يفكر في المصير فلا يلاقي ... هناك له قليلا من كثير
يصوت الشعب أسمى مسمعيه ... فعاجله بقاصمة الظهور
أهاب به فأعرض عنه حتى ... تزحزح في المآل عن السرير ؟
فعض نيابه ندما ولكن ... على ما كان فيه من حبور
وبات يغط في نوم عميق ... فهل ينجيه من وخز الضمير
وأصبح بين أحلام تقضت ... وآلام تولت في المصير
« وراح يلتفت » والعين عبرى ... يقول « لقد سقطت على الخبير »
وهاك « البرقان » يحيط جزءاً ... من السوآت متقطع النظير
فضائح أسفرت عنها الخبايا ... وحسبك أنها « عار الدهور »

« يتأوه »

(مطبعة البلاغ بمصر)